الوحدة الثالثة أنواع جمهور وسائل الإعلام

يعد فهم جمهور وسائل الإعلام عنصرا مهما في العملية الاتصالية، ومع ذلك فقد أصبحت مشكلة مع تطور التغييرات المتقاربة لتباعد وضعها الراهن، فالتغيرات في الجمهور تتذبذب بشكل ملحوظ من حيث الأدوار والخصائص خاصة مع تطور وسائل الإعلام وظهور الوسائط الاتصالية الجديدة وتطور النظريات التي تدرسه فمن الجمهور الجماهيري إلى الجمهور التفاعلي ومن الجمهور المتأثر إلى الجمهور المتلقي إلى المستخدم، وبهذا فالجمهور غير مستقر على الدوام وتحديد أنواعه وفهم ديناميكياته ومتغيراته السياقية أضحى أمرا صعبا، وأصبح تحديد أنواع الجمهور الحقيقي مهمة صعبة وأبحاث الجمهور تتطلب عدسة تاريخية كما تقول الباحثة المتخصصة ليفينغستون.

هناك عدة تصنيفات وتقسيمات يتم على أساسها تحديد أنواع الجمهور منها:

✓ **تصنيف ولونستين** والذي يصنف الجمهور إلى جماعات فردية في إطار الانتماء والعلاقات الاجتماعية، واعتمادا على الخصائص المعرفية والثقافية وفي هذا التقسيم هناك 3 أنواع من الجماهير:

- **الجمهور الأمي**: وهو جزء من الجماهير الذين يقرؤون ويكتبون لكنهم لا يميلون إلى إطهار ذلك فهم أميون يعرضون أنفسهم على الصور ويستمعون إلى الراديو ويشاهدون التلفزيون، ولكن هذا النوع من الجمهور يكون ولاؤه لوسائل الإعلام ذاتها، فهو يبحث عن الترفيه وكذلك الإثارة، في وسائل الإعلام، فهو ليس صاحب اتجاهات فكرية، يميل إلى الإشباع الذاتي وغالبا ما يبحث عن الرضى الواقعي أو اللحظي، وهذا النمط من الجمهور يميل إلى المشاهدة والاستماع ولا يميل إلى القراءة أو المشاركة السياسية والنشاط الاجتماعي، يميل إلى الوحدة ويشعر بأن تأثيره قليل، ومن الطبيعي أن هذا النوع من الجمهور لا تأثير له في أي نوع من القرارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

- **الجمهور النفعي المادي العلمي**: وهو ممن يندمجون في آلية المجتمع، مشاركون ويميلون إلى التنظيمات، يتعرضون إلى وسائل الإعلام رغبة في رفع مستواهم وزيادة دخلهم، لكنه يشبه الجمهور الأمي كثيرا في أن لا يميل إلى التفكير بل يميل إلى الأشياء المادية، يحقق منفعة ويكتسب الأشياء التي تمثله تماما.

- **جمهور المفكرين**: ويكون أقل فئة من بين جمهور وسائل الإعلام، يهتمون بالآراء ووجهات النظر والمشكلات الفلسفية والمفاهيم والأحداث، ولا يهتمون بالماديات ويترفعون عنها، وهذا النوع من الجمهور يتميز بكونه متمركزا على ذاته، وأقل اهتماما بوسائل الإعلام.

✓ **تصنيف الجمهور حسب الاهتمام والحاجيات** ويقسم الجمهور إلى نوعين جمهور عام وخاص

- **الجمهور العام:** هو الذي نعنيه بمفهوم الحشد يعرض نفسه لوسائل الإعلام أوتوماتيكيا أو فرديا، وبطريقة شخصية وليست له اهتمامات مشتركة مع الغير ورد الفعل عند عضو من أفراده يكون مستقلا في التعرض وفي الاستجابة.

- **الجمهور الخاص:** وهو الجمهور الذي تجمع بين أفراده بعض الاهتمامات والحاجات والاتجاهات المشتركة التي تميز عضويتهم مثلا الجمهور الرياضي.

✓ **تصنيف دينيس ماكويل** حسب الميزات الرئيسية لتنوع الجمهور ويتمثل في:

- **الجمهور بوصفه "الأشخاص المجتمعين"** ويشير بالأساس إلى مجموع الأشخاص مقاسا على أنه يولي الانتباه إلى عرض أو منتج معينين لوسائل الإعلام في وقت معين، هؤلاء هم "المتفرجون المعروفون"

- **الجمهور بوصفه "الأشخاص الموجه إليهم الخطاب"** ويشير بالأساس إلى مجموعة الأشخاص الذين يتصورهم القائم بالاتصال والذين من أجلهم يتشكل المحتوى، ويرعف ذلك باسم " الجمهور المحدد سلفا" أو "المستجوب"

- **الجمهور بوصفه "حدثا"** تجربة التلقي الفردي أو رفقة آخرين كحدث تفاعلي في الحياة اليومية، موضوعة في سياقها الصحيح وفقا للمكان وغيره من السمات.

- **الجمهور بوصفه "استماع" أو "تجربة استماع"** يشير بالأساس إلى تجربة الجمهور التشاركية، عندما يكون الجمهور متضمنا في عرض ما أو متاح له المشاركة عن طريق وسائل بعيدة أو لتقديم استجابة في الوقت نفسه.